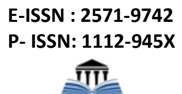
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X




# الآيات القرآنيّة التي نزّلها الصّحابة رضي الله عنهم على الخوارج

## - جمع ودراسة -

The Quranic verses that the Companions understood on the Kharijite
- Collection and study –

إبراهيم بن خالد بن عيسى المخلف (*)
جامعة الجوف ،المملكة العربية السعودية
dr.ibraheem.k.m@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/08/05 تاريخ القبول: 2020/03/28 تاريخ النشر: 2020/12/31

**الملخص:**

في هذا البحث جمع الباحث الآيات القرآنية التي تأوّلها الصحابة في الخوارج، وقام بدراستها، واستنبط منها عددا من الفوائد العلمية والشّرعية، وخلص إلى جملة من النّتائج منها أنّ الخوارج شكّلوا خطرا حقيقيًّا على الإسلام والمسلمين في القديم والحديث، ولذلك حذّر منهم الصحابة رضي الله عنهم تحذيرا شديدا، ونزّلوا في حقّهم آيات شديدة الوعيد والتّهديد، ووصفوهم بأوصاف ذميمة، من ذلك الآيات التي فيها وصفهم بالضّلال، والفسق، والزّيغ، واتّباع المتشابه، وإثارة الفتن، وتحريف الكلم عن مواضعه، وتفريق جماعة المسلمين، وأنّهم من أهل البدع، والتلوّن في الدّين الذين تسودّ وجوههم يوم القيامة، وغير ذلك من الصّفات الذميمة، وأوصى الباحث بعدم التساهل مع الخوارج، بل يجب على الجهات العلمية المختصّة التحذير منهم، والردّ عليهم، وكشف باطلهم لعامّة المسلمين.

**الكلمات الدالة:**

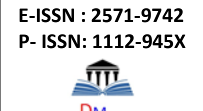
الخوارج، القرآن الكريم، الصحابة، فهم السلف، البدعة.

**Abstract:**

In this research, the researcher collected the Qur'anic verses that the Sahaabah understood that its meaning applies to the Kharijite. The researcher studied these Quranic verses and derived from them a number of scientific and legitimate benefits. He concluded that a number of the Khawarijs constituted a real danger to Islam and Muslims. Khawarij misguided, disobedience, zig-zag, sedition, dispersal of

(*) المؤلف المرسل: إبراهيم بن خالد بن عيسى المخلف: dr.ibraheem.k.m@gmail.com

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X




Muslims, and heresy, etc., and the researcher recommended the detection of the Kharijite and confront them.
**Keywords**: Quran verses; Kharijite; Sahaabah; danger; Islam.

*************

**مقدمة:**

الخوارج هم أوّل من أحدث فتنة الخروج على الإمام، وتفريق جماعة المسلمين في تاريخ المسلمين، ولذلك تواتر تحذير النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم من الخوارج، وما ذلك إلا لشدّة خطرهم، وشناعة جرائمهم التي ارتكبوها في حقّ المسلمين منذ عهد الصّحابة رضي الله عنهم إلى يومنا، وسيظلّون يخرجون، كلّما ظهر لهم قرن قطع إلى أن يخرج في جيشهم المسيح الدّجّال(1).ولهذا تأوّل الصّحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين جملة من الآيات المباركات من كلام الله تبارك وتعالى في الخوارج المارقين، وذلك حين تأمّلوا تلك الآيات وتدبّروها؛ فوجدوا معانيَها تنطبق على صفات الخوارج –كفانا الله شرّهم-.

وقد رأيت كتابة هذا البحث الموسوم بعنوان:

**الآيات القرآنيّة التي نزّلها الصّحابة رضي الله عنهم على الخوارج**

**-جمع ودراسة-**

وأردت في هذا البحث جمع وعرض تلك الآيات الكريمات التي نزّلها الصّحابة والتّابعون رضي الله عنهم على الخوارج المارقين؛ ليعرف المسلمون مكانة الخوارج في الإسلام، وكيف كان الصّحابة رضي الله عنهم يعيبونهم، ويبغضونهم، ويعادونهم، وكيف كانوا يحذّرون منهم ومن صفاتهم الذّميمة، وأفعالهم القبيحة.

**أهميّة البحث:**

تكتسب مثل هذه البحوث المتعلِّقة بالخوارج أهميّة كبيرة، يمكن أن أبيّنها في النّقاط الآتية:

**أوّلا**: يتعلّق البحث بموضوع مهمٍّ من مواضيع العقيدة الإسلامية، وهو فرقة الخوارج، وهي من الفرق المنحرفة المنتسبة للإسلام، والتي أساءت للإسلام والمسلمين قديما وحديثا.

**ثانيا**: يتعلّق موضوع البحث أيضا بالتدبّر الصحيح والفهم السّليم لمعاني آيات القرآن الكريم، وكيف أنّ كثيرا من آياته تنطبق على الخوارج وصفاتهم المذمومة.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X



**ثالثا:** يرتكز البحث على قضيّة مهمّة، وهي حجيّة فهم الصّحابة رضي الله عنهم للنصوص الشّرعيّة من الكتاب والسنّة، وذلك لأنّ تنزيلهم لآيات القرآن الكريم على الخوارج مبنيٌّ على هذا الأصل العظيم.

**أهداف البحث:**

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جُملةٍ من الأهداف، أبيّنها في النّقاط الآتية:

**أوّلا**: التحذير من خطر الخوارج على الإسلام والمسلمين في القديم والحديث.

**ثانيا**: كشف الصّفات القبيحة والسّلوكات الذّميمة التّي يتّصف بها الخوارج، والتي حذّر منها الصّحابة رضي الله عنهم.

**ثالثا**: التعرّف على منهج الصّحابة رضي الله عنهم في التحذير من المخالفين عموما، ومن الخوارج خصوصا.

**رابعا**: جمع ودراسة الآيات التي نزّلها وتأوّلها الصّحابة رضي الله عنهم في الخوارج.

**إشكاليّة البحث:**

شكّل الخوارج تهديدا خطيرا للمسلمين في القديم والحديث، وكانوا سببا لسقوط بعض الدّول والحضارات، رغم أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلمّ حذّر منهم أشدّ التحذير، وكذلك الصّحابة رضي الله عنهم.

ولذلك فإنّه يمكنني صياغة إشكاليّة هذا البحث في التّساؤلات الآتية:

**أوّلا**: هل حذّر الصّحابة رضي الله عنهم من الخوارج؟ وما هي عباراتهم في ذلك؟

**ثانيا**: ما هي الصّفات القبيحة والسّلوكات الذّميمة التّي يتّصف بها الخوارج، والتي حذّر منها الصّحابة رضي الله عنهم؟

**ثالثا**: ما هي ركائز منهج الصّحابة رضي الله عنهم في التحذير من المخالفين عموما، ومن الخوارج خصوصا؟

**رابعا**: ما هي الآيات التي نزّلها وتأوّلها الصّحابة رضي الله عنهم في الخوارج؟

**منهج البحث:**

استخدمتُ في هذا البحث المنهج الوصفي والاستنباطي، وذلك من خلال تتبّع واستقراء الآيات القرآنية التي نزّلها الصّحابة رضي الله عنهم على الخوارج، ولا يخلو الأمر من الاستفادة من المنهج التّاريخي أيضا، وخاصّة فيما يتعلّق بمعرفة تاريخ الخوارج، وكذا في ضبط تراجم بعض الأعلام من أئمة التّفسير والحديث.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X



وقد قمت بجملة من الخطوات المنهجيّة، منها:

- جمعتُ الآيات القرآنيّة الكريمة التي نزّلها الصّحابة رضي الله عنهم على الخوارج، وسمّيتُ البحث بالآيات التي نزّلها الصّحابة رضي الله عنهم من باب التّغليب، وإلّا ففيه آية نزّلها تابعيّ على الخوارج، وفيه آيةٌ أخرى ثبت تنزيلها على الخوارج في حديث نبويّ.
- خرّجت الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبوية.
- عزوت الأقوال إلى مصادرها.
- شرحت الكلمات والألفاظ الغريبة.
- ترجمت للأعلام المغمورين الذين ورد ذكرهم في البحث.

**الدّراسات السّابقة:**

كتب في موضوع الخوارج كتب ودراسات وأبحاث، غير أنّني لم أقف –حسب علمي- على من بحث هذه الجزئيّة على نحوٍ مستقلٍّ، وهي موضوع هذا البحث جمع ودراسة الآيات القرآنية التي نزّلها الصّحابة رضي الله عنهم على الخوارج.

ومن الدّراسات السّابقة في موضوع الخوارج على سبيل التمثيل لا الحصر:

**أولا**: كتاب (الملل والنحل)، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (548هـ)، وهو كتاب حافل، تحدّث فيه عن الفِرق والمِلل والنِّحل، وذكر الخوارج، وتحدّث عنهم بإسهاب.

**ثانيا**: كتاب (الفصل في الملل والأهواء والنِّحل)، تحدّث فيه أيضا عن الفِرق والمِلل والنِّحل، وذكر الخوارج، وتحدّث عنهم في فصل مستقلٍّ.

**ثالثا**: كتاب (القصّة الكاملة لخوارج عصرنا)، لفضيلة الشّيخ الدكتور إبرهيم بن صالح المحيميد –حفظه الله- وقد تحدّث فيه عن عدد من صفات الخوارج، وقدّم رصدا تاريخيّا لظهور الخوارج في وقتنا الحاضر.

**رابعا**: كتاب: (الخوارج: نشأتهم، فرقهم، صفاتهم، الرّدّ على أبرز عقائدهم)، لفضيلة الشّيخ الدكتور سليمان بن صالح الغصن -حفظه الله-، الذي قدّم فيه دراسة تاريخيّة وشرعيّة وافية لموضوع الخوارج.

والإضافة العلميّة التي يُقدِّمها هذا البحث هي أنّه يقدّم عرضا لجزئيّة تتعلّق بموضوع الخوارج، وهي الآيات القرآنيّة الكريمة التي تأوّلها الصّحابةُ رضي الله عنهم، ونزّلوها على الخوارج، مع استنباط الفوائد العلميّة التي تضمّنتها هذه الرّوايات والآثار.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


**خطّة البحث:**

يتضمّن البحث مقدّمة، واثنتي عشر مطلبا، وخاتمة، وذلك على النّحو الآتي:

المقدّمة: وفيها التعريف بالبحث، وشرح أهميّته، وأهدافه، وإشكاليته، والدّراسات السّابقة له، وخطّته.

اثنتا عشر مطلبا: وفيها الآيات الاثنا عشر التي نزّلها الصّحابة -رضي الله عنهم- في الخوارج، إذ خصّصت لكلّ آية مطلبا مستقلّا.

الخاتمة: وفيها تلخيص لأهمّ مضامين البحث، وتذكير بأبرز النّتائج التي توصّلت إليها، مع عدد من التّوصيات.

**المطلب الأوّل: الآية الأولى وهي قوله تعالى: {إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين}**[البقرة:26].

أخرج الإمام ابن أبي حاتم الرّازي رحمه الله في تفسيره بسنده عن سعد أبي وقّاص رضي الله عنه قال: {يضلّ به كثيرا}؛ يعني: الخوارج[(2)].

وذكره الإمام ابن كثير رحمه الله[3] في تفسيره، وقال معلِّقا عليه: "وهذا الإسناد إن صحّ عن سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه، فهو تفسير على المعنى، لا أنّ الآية أُرِيدَ منها التنصيص على الخوارج، الذين خرجوا على عليٍّ بالنَّهروان، فإن أولئك لم يكونوا حال نزول الآية، وإنما هم داخلون بوصفهم فيها مع من دخل؛ لأنهم سُمُّوا خوارج لخروجهم على طاعةِ الإمام والقيامِ بشرائع الإسلام"[(4)].ويستفاد من هذا الأثر فوائد جليلة، منها:

**أوّلا:** أنّ الصّحابة رضي الله عنهم كانوا يعدّون الخوارج من أهل الضّلال، ومن الفاسقين.

**ثانيا:** شدّة إنكار الصّحابة رضي الله عنهم على الخوارج حتّى نزّلوا فيهم آيات فيها تهديد عظيم ووعيد شديد.

**ثالثا:** أنّ الخوارج لا يهتدون بالقرآن، وإنّما يزيدون به ضلالا وبعدا عن الصّراط المستقيم، قال شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله[5]: "بل من سمع القرآن؛ فكذّب به؛ صار فاسقا وضلَّ، وسعد بن أبي وقاص وغيره أدخلوا في هذه الآية أهل الأهواء كالخوارج، وكان سعد يقول: هم من {الفاسقين}، {الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


الله به أن يوصل}، ولم يكن علي وسعد وغيرهما من الصحابة يكفّرونهم، وسعد أدخلهم في هذه الآية لقوله: {وما يضل به إلا الفاسقين}، وهم ضلوا به؛ بسبب تحريفهم الكلم عن مواضعه، وتأويله على غير ما أراد الله؛ فتمسّكوا بمتشابهه، وأعرضوا عن محكمه وعن السنة الثابتة؛ التي تبين مراد الله بكتابه، فخالفوا السنة، وإجماع الصّحابة؛ مع ما خالفوه من محكم كتاب الله تعالى، ولهذا أدخلهم كثير من السلف في الذين {يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله}، {الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا}"[(6)].

**المطلب الثاني: الآية الثّانية وهي قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ}**[آل عمران:7].

أخرج الإمام أحمد في مسنده عن أبي أمامة الباهليّ رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل: {فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ}: قال: "هم الخوارج"[(7)].وأخرج الإمام عبد الرزّاق الصّنعاني رحمه الله في تفسيره بسنده أنّ قتادة رحمه الله[(8)] كان إذا قرأ هذه الآية: {فأما الذين في قلوبهم زيغ}؛ قال: "إن لم تكن الحروريّة[(9)] أو السبئيّة[(10)]، فلا أدري من هم..."[(11)].

وأخرج الإمام ابن جرير الطّبريّ رحمه الله بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما -وذُكر عنده الخوارجُ وما يُلقونَ عند القرآن-يعني من الخشوع-، فقال: يُؤمِنُون بِمُحكمه، ويهلكون عند متشابهه! وقرأ ابن عبّاس: {وما يعلم تأويله إلا الله}، الآية[(12)]. ويُستفاد من هذا الآثار فوائد عظيمة، منها:

**أولا**: أنّ الصّحابة رضي الله عنهم كانوا يصفون الخوارج بالزّيغ، وابتغاء الفتنة، وكانوا يعدّونهم من أهل البدع، وأشار إلى مثل هذا المعنى أبو إسحاق الشّاطبي رحمه الله[(13)] حين قال: "فقد ظهر بهذا التفسير أنّهم أهل البدع؛ لأنّ أبا أمامة رضي الله عنه جعل الخوارج داخلين في عموم الآية، وأنها تتنزّل عليهم، وهم من أهل البدع عند العلماء، إمّا على معنى أنهم خرجوا ببدعتهم عن أهل الإسلام، وإما على أنهم من أهل الإسلام؛ لم يخرجوا عنهم، على اختلاف العلماء فيهم"[(14)].

**ثانيا**: أنّ الخوارج ليسوا أهلا للاستدلال السّليم بالنّصوص الشّرعيّة، وإنّما يتّبعون المتشابه، ويعرضون عن الأدلّة الواضحة المحكمة، قال شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله: "والخوارج تمسكوا بمتشابهه، وأعرضوا عن محكمه، وعن السنة الثابتة التي تبين مراد الله

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


بكتابه، فخالفوا السنة، وإجماع الصّحابة؛ مع ما خالفوه من محكم كتاب الله تعالى، ولهذا أدخلهم كثير من السّلف في الذين {يتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله}، {الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعا}"[(15)].

**ثالثا**: أنّ الخوارج مخالفون للكتاب والسنّة، قال شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله: "فإنّ الخوارج خالفوا السنّة التي أمر القرآن باتّباعها، وكفّروا المؤمنين الذين أمر القرآن بموالاتهم...وصاروا يتتّبعون المتشابه من القرآن؛ فيتأوّلونه على غير تأويله من غير معرفة منهم بمعناه، ولا رسوخ في العلم، ولا اتّباع للسّنة، ولا مراجعة لجماعة المسلمين الذين يفهمون القرآن"[(16)].

**المطلب الثالث: الآية الثّالثة وهي قوله تعالى: {إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون}**[الأنعام:159]. **وقوله تعالى: {ولا تكونوا من المشركين، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون}**[الروم:32].

أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره بسنده عن أبي أمامة رضي الله عنه، في قوله: {إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا}، قال: هم الخوارج[(17)]. يستفاد من هذا الأثر فوائد كثيرة، منها:

**أوّلا**: أنّ أهل العلم من الصّحابة ومن تبعهم بإحسان كانوا يعتبرون الخوارج من أهل البدع، قال أبو إسحاق الشّاطبي رحمه الله: "وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنها نزلت في هذه الأمّة، وعن أبي أمامة رضي الله عنه: هم الخوارج. قال القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي البغدادي[(18)]: ظاهر القرآن يدلّ على أن كل من ابتدع في الدين بدعة من الخوارج وغيرهم فهو داخل في هذه الآية؛ لأنهم إذا ابتدعوا تجادلوا وتخاصموا وتفرّقوا وكانوا شيعا؛ {كل حزب بما لديهم فرحون}، ومنها قوله: {ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون}، قُرِئَ: {فارقوا دينهم}[(19)]، وفُسِّر عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنهم الخوارج"[(20)].

**ثانيا**: أنّ من أبرز انحرافات الخوارج تفريقهم لصفوف الأمّة المسلمة شيعا وأحزابا، قال شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله: "ولهذا كان أبو أمامة الباهلي وغيره يتأوّلها في الخوارج، فالله تعالى قد أمر المؤمنين كلّهم أن يعتصموا بحبله جميعا، ولا يتفرّقوا، وقد فسّر حبله بكتابه، وبدينه، وبالإسلام، وبالإخلاص، وبأمره، وبعهده، وبطاعته، وبالجماعة "[(21)].

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X



**المطلب الرابع: الآية الرابعة وهي قوله تعالى: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ}**[آل عمران:106].

أخرج الإمام ابن جرير الطّبريّ رحمه الله (310هـ) بسنده عن أبي أُمَامَةَ الباهليّ رضي الله عنه قال:"{فأمّا الذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم}، قال: هم الخوارج"[(22)].

ويستفاد من هذا الأثر جملة من الفوائد، منها:

**أوّلا**: أنّ الصّحابة رضي الله عنهم كانوا يحذّرون من الخوارج، ويعتبرونهم من أهل البدعة والفُرقة.

**ثانيا**: أنّ الخوارج من الذّين تسودّ وجوههم يوم القيامة، بسبب سواد أعمالهم وسوئها في الدّنيا.

**ثالثا**: أن سبب سواد وجوه الخوارج وأهل البدع يوم القيامة هو أنّهم أهل الفُرقة والاختلاف، قال شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله: "وذكر الله تعالى أنه تبيض وجوه وتسود وجوه، قال ابن عبّاس: تبيضّ وجوه أهل السنة والجماعة، وتسودّ وجوه أهل البدعة والفرقة[(23)]، وذكر أنه يقال لهم: {أكفرتم بعد إيمانكم}، وهذا عائد إلى قوله: {ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون}، فأمر بملازمة الإسلام، وبيّن أنّ المسوَدَّة وجوههم أهل التفرّق والاختلاف، يقال لهم: أكفرتم بعد إيمانكم؟ وهذا دليل على كفرهم وارتدادهم، وقد تأوّلها الصحابة في الخوارج"[(24)].

**المطلب الخامس: الآية الخامسة وهي قوله تعالى: {وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}**[آل عمران:119].

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X



أخرج الإمام ابن أبي حاتم الرّازي رحمه الله (327هـ) في تفسيره بسنده قال: كان أبو الجوزاء[25] إذا تلا هذه الآية {وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضّوا عليكم الأنامل من الغيظ}، قال: هم الإباضيّة. والإباضيّة فرقة من فرق الخوارج[(26)].ويستفاد من هذا الأثر عددٌ من الفوائد، منها:

**أوّلا**: أنّ الخوارج أهلُ تلوّن وأصحاب وجوه، يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، فهم يظهرون الإيمان والاستقامة، ويُبطنون خلاف ذلك.

**ثانيا**: في الأثر دليل على أنّ قلوب الخوارج ممتلئة غيظا على المؤمنين المتّقين؛ لما يرون من استقامتهم، وثباتهم، وائتلافهم، واجتماع كلمتهم، وشدّة تمسّكهم بالكتاب والسنّة ومنهج السّلف الصّالح رضي الله عنهم أجمعين.

**ثالثا**: شدّة تحذير الصّحابة رضي الله عنهم من الخوارج، وتنزيل أشدّ آيات الوعيد في حقّهم.

**المطلب السّادس: الآية السّادسة وهي قوله تعالى: {إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم}**[المائدة: 33].

روى ابن مردويه عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: نزلت في الحروريّة: {إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا}[(27)].ويستفاد من هذا الأثر عددٌ من الفوائد، منها:

**أوّلا**: أنّ الصّحابة رضي الله عنهم يعتبرُون الخوارج من أهل الحرابة، قال شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله في تفسير آية الحرابة: "ولهذا تأوّل السّلف هذه الآية على الكفّار وعلى أهل القبلة؛ حتى أدخل عامّة الأئمّة فيها قُطّاع الطريق...وكذلك المبتدع الذي خرج عن بعض شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته، واستحلّ دماء المسلمين المتمسكين بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشريعته، وأموالهم"[(28)].

**ثانيا**: عدّ العلماء الخوارج من جنس المحاربين لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، قال الإمام الذّهبي رحمه الله: "الخوارج من جنس المحاربين لله ولرسوله الذين قال الله فيهم: {الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا}"[(29)].

**ثالثا**: أنّ الصّحابة كانوا يعدّون الخوارج من أهل الكبائر المستحقين للحدود الشّرعيّة.

المخلف، إبراهيم بن خالد بن عيسى، المجلد الحـادي عشـر، العدد 3، ديسمبر 2020، ص ص 28-46
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


**المطلب السابع: الآية السّابعة وهي قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ}**[الرّعد:25].

أخرج الإمام البخاريّ عن مصعب بن سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه، قال: سألت أبي: {قل هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالا} [الكهف: 103]: هم الحروريّة؟ قال: "لا هم اليهود والنصارى، أما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم، وأما النصارى فكفروا بالجنة، وقالوا: لا طعام فيها ولا شراب، والحروريّة الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه"، وكان سعد يسميهم الفاسقين[(30)].ويستفاد من هذا الأثر جملة من الفوائد:

**أوّلا**: أنّ الصّحابة رضي الله كانوا يعدّون الخوارج ممّن ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه، الذين يفسدون في الأرض، ويعدّونهم من الفاسقين الذين خرجوا عن طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال الإمام الشّاطبي رحمه الله: "ففي هذه الروايات عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن قوله تعالى: {الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه} الآية، يشمل أهل البدعة؛ لأن أهل حروراء اجتمعت فيهم هذه الأوصاف؛ التي هي: نقض عهد الله، وقطع ما أمر الله به أن يوصل، والإفساد في الأرض.

**فالأول**: نقضوا عهد الله؛ لأنهم خرجوا عن طريق الحق بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنهم تأوّلوا فيه التأويلات الفاسدة، وكذا فعل المبتدعة، وهو بابُهم الذي دخلوا منه.

**والثاني**: قطعوا ما أمر الله به أن يوصل؛ لأنّهم تصرفوا في أحكام القرآن والسنّة هذا التصرف؛ فأهل حروراء وغيرهم من الخوارج قطعوا قوله تعالى: {إن الحكم إلا لله} عن قوله: {يحكم به ذوا عدل منكم}، وغيرها، وكذا فعل سائر المبتدعة...

**والثالث**: الإفساد في الأرض؛ لأن الحرورية جرّدوا السّيوف على عباد الله، وهو غاية الفساد في الأرض، وذلك كثير من أهل البدع شائع، وسائرهم يفسدون بوجوه من إيقاع العداوة والبغضاء بين أهل الإسلام.

وهذه الأوصاف الثلاثة تقتضيها الفُرقة التي نبَّه عليها الكتاب والسنة، كقوله تعالى: {ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا}، وقوله تعالى: {إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا}، وأشباه ذلك، وفي الحديث: (إن الأمة تتفرق على بضع وسبعين فرقة)[(31)]"[(32)].

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


**ثانيا**: أنّ الخوارج من الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه، بسبب أنّهم فهموا النّصوص الشّرعيّة من الكتاب والسنة، وتأوّلوها على خلاف مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم، ويُمكن أن يضاف إلى هذا اتّصاف الخوارج بالخروج على ولاة الأمر، ونقض البيعة، وشقّ عصا الطّاعة، وتفريق جماعة المسلمين.

**ثالثا**: الخوارج من الذين يقطعون ما أمر الله به أن يوصل، لأنّهم أصحاب استدلال فاسد، ولذلك يقتطعون الآيات والأحاديث من سياقاتها، ويخرجونها من معانيها، ويلوون أعناقها، ويحملونها على غير ما أريد بها شرعا.

**المطلب الثامن: الآية الثّامنة وهي قوله تعالى: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا}** [الكهف: 103، 104].

قال الإمام ابن جرير الطّبري رحمه الله في تفسيرها: "وقال آخرون بل هم الخوارج"[(33)]، ثمّ أخرج بسنده عن أبي الطُّفيل، قال: سأل عبد الله بن الكوّاء[(34)] –وكان من الخوارج- عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عن قوله تعالى: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالا}؛ قال: أنتم يا أهل حَروراء[(35)].

ويستفاد من هذا الأثر فوائد جليلة، منها:

**أوّلا**: أنّ الصّحابة رضي الله عنهم كانوا يصفون الخوارج بالضّلال المبين؛ بسبب بعدهم عن التمسّك بنصوص الوحيين، ومع ذلك فهم يحسبون أنّهم على شيء من الخير، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا.

**ثانيا**: أنّ الخوارج من الأخسرين أعمالا، الذين يظنّون أنهم على خير، وهم في الحقيقة في شرٍّ عظيم.

**المطلب التاسع: الآية التّاسعة وهي قوله تعالى: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ} [الروم:60].**

أخرج الإمام ابن جرير الطّبريّ رحمه الله (310هـ) بسنده أن رجلا من الخوارج، قرأ خلف عليّ رضي الله عنه: {لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ}، فقال عليّ: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ}[(36)].

ويستفاد من هذا الأثر فوائد كثيرة، منها:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


**أوّلا**: أنّ الخوارج كانوا يستخفّون بالصّحابة رضي الله عنهم، ويستهزئون بهم، وهذا هو صنيع المشركين والكافرين مع الأنبياء والرّسل –عليهم الصّلاة والسّلام- وأهل العلم قديما وحديثا.

**ثانيا**: أنّ الخوارج يتّصفون بالجرأة على الصّحابة والخلفاء الرّاشدين وولاة الأمر مثل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، ويسيئون الأدب مع الصّحابة رضي الله عنهم، فما بالك بمن دونهم.

**ثالثا**: أنّ الصّحابة رضي الله عنهم يعدّون الخوارج من الذين لا يوقنون، وينزّلون في حقّهم أشدّ الآيات وعيدا.

**المطلب العاشر: الآية العاشرة وهي قوله تعالى: {فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}**[الصّفّ: 5].

أخرج الإمام ابن جرير الطّبريّ رحمه الله بسنده عن أَبي أمامة الباهليّ رضي الله عنه في قوله تعالى: {فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ}؛ قال: هم الخوارج[(37)].

ويستفادُ من هذا الأثر فوائد جمّة، منها:

**أوّلا**: أنّ الصّحابة رضي الله عنهم كانوا يعدّون الخوارج من أهل الزّيغ، قال الإمام الشّاطبيّ رحمه الله: "وكذلك آية الصّفّ، لأنها خاصّة بقوم موسى عليه السّلام، ومن هنا كان سعد يسمّيهم الفاسقين، أعني الحروريّة؛ لأنّ معنى الآية واقع عليهم، وقد جاء فيها: {والله لا يهدي القوم الفاسقين}، والزّيغ أيضا كان موجودا فيهم، فدخلوا في معنى قوله: {فلمّا زاغوا أزاغ الله قلوبهم}، ومن هنا يُفهم أنها لا تختصّ من أهل البدعة بالحروريّة، بل تعمّ كل من اتّصف بتلك الأوصاف التي أصلها الزيغ، وهو الميل عن الحق اتباعا للهوى"[((38))].

**ثانيا**: أنّ الصّحابة رضي الله عنهم كانوا يعدّون الخوارج من الفاسقين.

**ثالثا**: أنّ الخوارج ممن زاغوا عن الحقّ والهدى، واتبعوا أهواءهم الفاسدة؛ فعاقبهم الله تبارك وتعالى بزيغ قلوبهم، قال العلاّمة ابن القيّم رحمه الله: "وهكذا إذا أعرض العبد عن ربّه سبحانه جازاه بأن يعرض عنه؛ فلا يُمكِّنه من الإقبال عليه...فمِن عِقاب السّيئة السّيئة بعدها، كما أن من ثواب الحسنة الحسنة"[((39))].

**المطلب الحادي عشر: الآية الحادية عشر وهي قوله تعالى: { أفمن زيّن له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون}[فاطر:8].**

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


أخرج الإمام ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي قلابة[40] أنه سئل، عن هذه الآية {أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا}، أهم عمّالنا هؤلاء الذين يصنعون؟ قال: ليس هم، إنّ هؤلاء ليس أحدهم يأتي شيئا ممّا لا يحلّ له إلا قد عرف أنّ ذلك حرام عليه؛ إن أتى الزّنا فهو حرام، أو قتل النّفس فهو حرام، إنّما أولئك أهل الملل، اليهود، والنّصارى، والمجوس، وأظنّ الخوارج منهم، لأنّ الخارجيّ يخرج بسيفه على جميع أهل البصرة، وقد عرف أنه ليس ينال حاجته منهم، وأنّهم سوف يقتلونه، ولولا أنّه من دينه ما فعل ذلك[(41)].

وعدّ الإمام الماورديّ رحمه الله[42] أربعة أقوال للمفسّرين في الآية فقال: "الثاني: أنهم الخوارج...ويكون سوء عمله تحريف التأويل"[(43)].

ويستفاد من هذه الآثار جملة من الفوائد:

**أولا**: أنّ الصّحابة رضي الله عنهم كانوا يعدّون الخوارج من الذين زُيّن لهم سوء عملهم، فرأوه حسنا، والمراد بسوء عملهم في الآية إنّما هو تأويلُهم الفاسد للنّصوص الشّرعية، ولَيُّ أعناقها، وردُّها، والاعتراضُ عليها، كما ذكر ذلك المفسّرون.

**ثانيا**: أنّ الخوارج كانوا يستحلّون دماء أهل القبلة، وكان ذلك معروفا عند الصّحابة رضي الله عنهم.

**ثالثا**: أنّ الصحابة كانوا يعدّون الخوارج ممّن يحرّفون الكلم عن مواضعه.

**المطلب الثاني عشر: الآية الثّانية عشر وهي قول الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ}** [آل عمران: 118].

أخرج الإمام ابن أبي حاتم بسنده عن أبي غالب سئل عن قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم}؛ فقال: حدثني أبو أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (هم الخوارج)[44].ويستفاد من هذا الحديث فوائد كثيرة، منها:

**أولا**: أنّه لا يجوز للمسلمين أن يتّخذوا بطانة من الخوارج أو من المتأثّرين بهم.

**ثانيا**: لا يجوز لولّاة الأمور أن يستأمنوا جانب الخوارج؛ فإنّه لا ولاء لهم لولّاة أمور المسلمين.

**ثالثا**: أنّ الخوارج من الذين امتلأت قلوبهم غيظا وبغضا للصحابة رضي الله عنهم.

**خاتمة:**

وفي ختام هذا البحث أخلص إلى النّتائج الآتية:

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X



**أوّلا**: شكّل الخوارج خطرا حقيقيًّا على الإسلام والمسلمين في القديم والحديث.

**ثانيا**: حذّر الصحابة رضي الله عنهم من الخوارج تحذيرا شديدا، ونزّلوا في حقّهم آيات شديدة الوعيد والتّهديد، مع العلم أنّهم إنّما قالوا ما قالوه عن علم وإنصاف، ومع ذلك فهم ينزّلون عليهم أشدّ الآيات التي نزلت في ذمّ اليهود والنّصارى والمنافقين، وذلك بسبب خطر الخوارج على الأمة، وضررهم على الجماعة المسلمة.

**ثالثا**: نزّل الصّحابة على الخوارج آيات كثيرة، ووصفوهم بأوصاف ذميمة، من ذلك الآيات التي فيها وصف الخوارج بالضّلال، والفسق، والزّيغ، واتّباع المتشابه، وإثارة الفتن، وتحريف الكلم عن مواضعه، وتفريق جماعة المسلمين، وأنّهم من أهل البدع، والتلوّن في الدّين الذين تسودّ وجوههم يوم القيامة، وغير ذلك من الصّفات الذميمة.[1]

**رابعا**: خطر الخوارج على الأمة عظيم، وضررهم على الجماعة المسلمة جسيم؛ فلا ينبغي التساهل معهم، بل يجب التحذير منهم، والردّ عليهم، وكشف باطلهم لعامّة المسلمين.

**التوصيات:**

يحسن في ختام هذا البحث تقديم هذه التّوصيات:

**أوّلا**: ضرورة الاستمرار في كتابة المقالات والأبحاث الشّرعيّة حول موضوع الخوارج.

**ثانيا**: ينبغي عقد ندوات ومؤتمرات علميّة يحضرها العلماء والمتخصّصون في هذا الشّأن لدراسة خطر الخوارج، واقتراح السّبل الشّرعيّة لمعالجة هذه الإشكاليّة، وإزالة خطرها على العالم الإسلامي.

**قائمة المصادر والمراجع:**

1. الاعتِصَام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير ومن معه، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1429 هـ - 2008م.

2. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي، الدمشقي (1396هـ)، بيروت: دار العلم للملايين، ط: 15 (2002م).

3. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، الدمشقي (774هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر، ط: 1 (1418هـ- 1997م).

4. تفسير الإمام عبد الرزّاق، تحقيق: محمود عبده، (382/1) ؛وانظر: تفسير ابن جرير الطبري، تحقيق محمد شاكر، (مؤسّسة الرّسالة:1420هـ، ط1)، (198/6).

1

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X



5. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط:3، 1419 هـ.

6. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط: 1، 1419 هـ.

7. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ) تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:1، 1419هـ.

8. جامع البيان في تأويل، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420هـ - 2000م.

9. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط: 1 (1415هـ).

10. **سنن ابن ماجه**، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، دت، دط.

11. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومن معه، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط: 3 (1405هـ- 1985م).

12. شجرة النّور الزكيّة، ابن مخلوف محمد بن محمد، تعليق: عبد المجيد خيالي، (لبنان: دار الكتب العلمية،1424هـ)، ط1.

13. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد، الحنبلي (1089هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، دمشق- بيروت: دار ابن كثير، ط: 1 (1406هـ- 1986هـ).

14. صحيح البخاري أو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، ط: 1 (1421هـ).

15. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنروي (القرن 11هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط: 1 (1417هـ- 1997م).

16. العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (748هـ)، تحقيق: محمد السعيد زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، د ت، د ط.

17. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، القاهرة: مكتبة الخانجي، دت، دط.

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X



18. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط: (1416هـ- 1995م).

19. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ومن معه، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط: 1 (1421هـ- 2001م).

20. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: 548هـ)، مؤسسة الحلبي، دت دط.

21. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: 1 (1406هـ- 1986م).

22. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (874هـ)، مصر: دار الكتب، د ت، د ط.

23. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، ط: (1420هـ- 2000م).

24. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، البرمكي، الإربلي (681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط: (1994هـ).

## 7. هوامش:

(1) ورد هذا المعنى في حديث أخرجه أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه: كتاب الإيمان وفضائل الصحابة، 12- باب في ذكر الخوارج، رقم: (174)؛ وصحّحه الشيخ الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها": رقم: (2455).

(2) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد الطيّب، (ص:281)؛ وانظر: تفسير ابن كثير، تحقيق: سامي سلامة، (دار طيبة: 1420هـ، ط2)، (209/1). واحتجّ به شيخ الإسلام ابن تيمية، واعتدّ به. انظر: مجموع الفتاوى: (173/16).

(3) ابن كثير (701- 774هـ): إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع، القرشي، البصروي، ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين، حافظ مؤرخ فقيه، رحل في طلب العلم، وتوفي بدمشق، من كتبه: (البداية والنهاية)،

E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X



و(تفسير القرآن الكريم). انظر ترجمته في: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي: (123/11)، «طبقات المفسرين» للأدنروي: (ص:260)، «الأعلام» للزركلي: (320/1).

[4] تفسير ابن كثير: (209/1).

[5] ابن تيمية (661- 728هـ): أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، النميري، الحراني، الدمشقي، أبو العباس، تقي الدين، الإمام، شيخ الإسلام، ولد في حران، وتحول به أبوه إلى دمشق، فنبغ واشتهر. رحل إلى مصر، وسافر إلى دمشق، واعتقل مرات، ومات معتقلا في قلعة دمشق، كان آية في التفسير والأصول، وأفتى ودرس وهو دون العشرين، تبلغ تصانيفه ثلاثمائة مجلد، منها: (السياسة الشرعية)، و(منهاج السنة النبوية). انظر ترجمته في: «البداية والنهاية» لابن كثير: (303/13)، «العبر في خبر من غبر» للذهبي: (84/4)، «شذرات الذهب» لابن العماد: (80/6)، «الوافي بالوفيات» للصفدي: (11/7)، «الأعلام» للزركلي: (144/1).

[6] مجموع الفتاوى: (173/16).

[7] أخرجه الإمام أحمد في المسند: (رقم: 22259)، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "وهذا الحديث أقل أقسامه أن يكون موقوفا من كلام الصحابي، ومعناه صحيح"، انظر: تفسير ابن كثير: (10/2).

[8] الإمام قتادة (61- 118هـ): قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري، مفسر حافظ ضرير أكمه، أحفظ أهل البصرة. وكان مع علمه بالحديث، رأسا في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب، مات في مدينة واسط بالطّاعون. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (85/4)، وسير أعلام النّبلاء، للذهبي، (269/5)، والأعلام، للزركلي، (189/5).

[9] الحروريّة: هم الخوارج، نزلوا مكانا يسمّى حروراء قرب الكوفة؛ فنسبوا إليه، وهم الذين قاتلهم المهاجرون والأنصار في موقعة النّهروان. انظر: الملل والنحل، للشهرستاني، (115/1).

[10] السّبئيّة: هم الرافضة، وهم أتباع ابنِ سبأ اليهودي، وزعموا أن عليًّا رضي الله عنه فيه جزء من الإلهية، وهؤلاء هم الذين أحرق علي بن أبي طالب رضي الله عنه غالبيّتهم بالنّار. انظر: الفِصل في المِللِ والاهواء والنِّحل، لابن حزم، (33/2).

[11] تفسير الإمام عبد الرزّاق، تحقيق: محمود عبده، (382/1) ؛وانظر: تفسير ابن جرير الطبري، تحقيق محمد شاكر، (مؤسّسة الرّسالة:1420هـ، ط1)، (198/6).

[12] تفسير ابن جرير الطبري: (198/6).

[13] الشّاطبي (...- 790هـ): إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، أصولي حافظ، من أهل غرناطة، كان من أئمة المالكية، من كتبه: (الموافقات في أصول الفقه)، و(الاعتصام) في أصول الفقه. انظر ترجمته في: شجرة النور الزكية، لابن مخلوف، (332/1)، الأعلام، للزركلي، (75/1).

[14] الاعتصام للشاطبي: (76/1).

[15] مجموع الفتاوى: (173/16).

[16] مجموع الفتاوى: (210/13).

المخلف، إبراهيم بن خالد بن عيسى، المجلد الحادي عشر، العدد 3، ديسمبر 2020، ص ص 28–46
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X



---

(17) تفسير ابن أبي حاتم، حديث رقم: (8150). وذكره ابن كثير في تفسيره: (377/3)، وقال: "رُوِي عنه مرفوعا، ولا يصحّ".

(18) الجهضمي (200- 282هـ): إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد ابن زيد الجهضمي الأزدي، فقيه على مذهب مالك، جليل التصانيف، من بيت علم وفضل. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (339/13)، الأعلام، للزركلي، (310/1).

وهي قراءة حمزة والكسائي. انظر: شرح طيّبة النّشر للنّويري: (324/2).

(20) الاعتصام للشّاطبي: (89/1).

(21) "منهاج السنة النّبوية": (134/5).

(22) تفسير ابن جرير الطبري: (94/7)، قال ابن كثير: "وهذا الحديث أقل أقسامه أن يكون موقوفا من كلام الصحابي، ومعناه صحيح"، انظر: تفسير ابن كثير: (10/2).

(23) أخرجه الإمام اللالَكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة: (رقم: 74).

(24) مجموع الفتاوى: (115/19).

(25) أبو الجوزاء (...- 83هـ): أوس بن عبد الله الرّبعي، البصري، تابعي من كبار العلماء. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء، للذهبي، (372/4).

(26) الأباضيّة: الأباضية فرقة من الحرورية، وهم أصحاب عبد الله بن أباض التميمي، الخارج في أيام مروان بن محمد، من أقوالهم: إن مخالفينا من أهل القبلة كفار غير مشركين، ومناكحتهم جائزة، وموارثتهم حلال، وغنيمة أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال، وما سواه حرام، وإن دار مخالفيهم من أهل الإسلام دار توحيد، وقالوا: إن مرتكب الكبيرة موح ّ د، لا مؤمن. انظر: الفرق بين الفرق لعبد القاهر الجرجاني: (ص:55).

(27) ذكره ابن كثير في تفسيره: (95/3)، وقال: (رواه ابن مردويه).

(28) مجموع الفتاوى: (74/28).

(29) المنتقى من منهاج الاعتدال للإمام الذّهبي، تحقيق: محبّ الدّين الخطيب، (ص: 278).

(30) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: 65- كتاب تفسير القرآن، باب قل هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالا، رقم الحديث: (4728).

(31) أخرجه الإمام أحمد في المسند: (رقم: 16937) عن الصّحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، قال الحاكم في المستدرك (رقم:443): "هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث"، ووافقه الذهبي، وصحّحه شيخ الإسلام ابن تيمية، وقال: "الحديث صحيح مشهور في السنن والمساند"، وصحّحه الشاطبي في الاعتصام: (390/2)، وحسّنه الحافظ ابن حجر في الكافي الشّاف في تخريج أحاديث الكشّاف: (ص:63)، وخرّجه الشيخ الألباني في السلسلة الصّحيحة (رقم: 203).

(32) الاعتصام للشّاطبي: (95/1).

(33) تفسير ابن جرير الطبري: (127/18).

(34) ابن الكواء (؟-؟): عبد الله بن أوفى، ابن الكواء، من رؤوس الخوارج. انظر ترجمته في: لسان الميزان، للحافظ ابن حجر: (329/3).

(35) تفسير ابن جرير الطبري: (127/18).

المخلف، إبراهيم بن خالد بن عيسى، المجلد الحادي عشر، العدد 3، ديسمبر 2020، ص ص 28-46
E-ISSN : 2571-9742
P- ISSN: 1112-945X


(36) تفسير ابن جرير الطبري: (120/20).

(37) تفسير ابن جرير الطبري: (358/23).

(38) الاعتصام: (100/1).

(39) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيّم، (دار المعرفة- ط 1398هـ)، (ص:97).

(40) أبو قلابة الجرمي (؟- 104هـ): عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي: عالم بالقضاء والأحكام، ناسك، من أهل البصرة، كان من رجال الحديث الثقات، مات في الشام. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي: (88/4).

(41) تفسير ابن أبي حاتم: (رقم: 17931).

(42) الماوردي (364- 450هـ): علي بن محمد حبيب، أبو الحسن الماوردي، أقضى قضاة عصره، من العلماء الباحثين، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة، ولد في البصرة، وانتقل إلى بغداد، وكان يميل إلى مذهب الاعتزال، وفاته ببغداد، من كتبه: (أدب الدنيا والدين)،و(الأحكام السلطانية). انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (64/18)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: (230/1)، «الأعلام» للزركلي: (327/4).

(43) انظر: تفسير السّمعاني: (347/4)، وتفسير البغوي: (413/6)، وتفسير القرطبي (325/14).

(44) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: (رقم:4032)، والطّبراني في المعجم الكبير: (رقم:8047)، وقال الهيثميّ في مجمع الزّوائد: (رقم:10432): رجاله ثقات، وقال في موضع آخر (رقم:10900): إسناده جيّد.